المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ، و وسيلا الى جنانه ، وسببا احسانه والصلاة والسلام على رسوله نبي الرحمة وأمام الائمة وسراج الأمة . وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة .

امـــــا بعد :

ان القران الكريم كـلام الله تعالى المعجز . بكل مـا فيه الذي لا تنقضي عجائبه ولا يمكن الوقوف على منزلته والاكتفاء منة ، كيف يكون ذلك ؟ وقد جاء من عند من لو كان الشجر أقلاما والبحر مدادا يمده سبعة ابحر لنفذ كل ذلك ولم ينفذ كلامه . فكم سطرت الاقلام بما جادت به العقول وما نقله عنه المأثور فلم تبلغ شيآ من معاني ، خاصه ان كل حرف في القران وضع لمعنى وكل كلمه في القران انما وضعت لمعنى فالحكيم لا يصدر منه الا كل ما فيه الحكمة ، ولا يكون منه العبث مطلقا .

وسيد الحكماء من بني ادام بعد الخاتم محمد (ص) .

هو امام البلغاء ومتكلمين القران الناطق علي ابن ابي طالب (ع) .

ونهج البلاغة . من الكتب المقدسة عند المؤمنين فكما ان القران الكريم يستمد قدسيته كونه كلام الامام علي (ع) . صاحب العصمة الربانية التكونية .

ومن حيث الاجمال نجد ان الكلام في نهج البلاغة قد صارعه القران الكريم كونه نهل منه وقد تغذى على الفاظه ومعانيه وهو القائل ما من اية الا وانا اعلم بها اين نزلت وفيما نزلت الى اخر كلامه (ع).

فالقران والنهج يقعان في طول واحد كما ان الامامة تقع في طول الحضرة الالهية وتستمد قدسيتها واصالتها من النصب الالهي .

ومن هنا شعرت بشيء من الهيبة النابغة من عظمة هذين النفرين الجليلين حينما ابلغت ان موضوع بحثي هو (الدهر بين القران الكريم ونهج البلاغة) .

فشرعت بالبحث عن المراجع والمصادر ذات العلاقة بالموضوع وكان لها كتب للوقوف على دلالة كلمة الدهر كالعين للفراهيدي والصحاح للجواهري ولسان العرب لابن منظور وغيرها ،

ولا بد من الاطلاع على كتب التفاسير كالكشاف للزمخشري ومجمع البيان للطبرسي والميزان للطباطبائي وغيرها .

ولا بد من الرجوع الى نهج البلاغة وشروحاته لابن ابي الحديد ومحمد عبده وغيرهما .

وبعد جمع المعلومات المطلوبة قمت بوضع خطه البحث التي كانت عباره عن ٤ فصول الاول منها في دهر اللغة واصطلاحها .

والثانية في النصوص والسياق القرآني ، والثالثة في النصوص التي وردت فيها كلمت الدهر في نهج البلاغة وسياقها وفي الفصل الرابع ما اقتبس الامام على (ع) في خطبته وكلماته في القران الكريم في نهج البلاغة ثم ضمنه خاتمة بأهم النتائج مـــع قائمه بالمراجع والمصادر التي استفادة منها البحث ومقدمة ذكرت فيها اهمية البحث وسبب اختياره .

ان اهم الصعوبات التي واجهتني هي في استظهار اوجه الاقتباس بين كلامه (ع) والقران الكريم لقلة ورود كلمة الدهر في القران الكريم لكني بحمد الله بعد جهد متواضع استطعتُ من التغلب عليها واخراج البحث على ما هو عليه الان فالحمدُ والشكرُ لله المنان على منهُ وتفضله عليٍ بكل ذلك ومن معرض الشكر لا بد لي ان اعرج بشكري على كل من ساعدني ومد لي يد العون في اتمام بحثي هذا وخاصه منه استاذي الفاضل .

الفصل الاول :-

اولاً : الدهر لغة

ثانياً : الدهر اصطلاحاً

ـ الدهر لــغة :

مـــن الكلمات الارتكازية المنطبقة في اذهان كلمة الدهر التي بمجرد سماعهــا ينبثق معناها في ذهن السامع لكن الملاحظة ان المعنى بصوره عامة فيه اجمال كــبير وذلك لعدم محدودية المعنى ولسعة الدلالة في ذات اللفظة وهذا ما تلمستهُ من كلمات اصحاب المعاجم فيها .

فالــدهر عند الخليل (ت ١٧٥ هــ) في العين :- (هو الأمــد الممــدود والدهاريرأول الدهر من الزمان الماضي ، يقال كان ذلك في دهر الدهاريرولا يفرد منه دهرير) -١-

وقد بين الازهري (ت . ٣٧ هــ) في تهذيب اللغة بانه :- (الدهر هو عند بعض العرب يقع على الدهر الاطول ، ويقع على حدة الدنيا كلها ، وقد سمعت غير واحد من العرب يقول :- امتنا على ماء كذا وكذا دهرآ ودارنا التي حللنا بها دهرآ ، فاذا كان هكذا جاز ان يقال الزمان والدهر واحد في معنى دون معنى) -٢-

---

١-معجم العين ، خليل ابن احمد الفراهيدي ، تح :- د.مهدي المخزومي ، دار ومكتبة الهلال ، ط . الثانية : ٤ / ٢٣

٢-تهذيب اللغة ، الازهري ، تح :- محمد عوض مرعي ، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ، ط . الاولى : ١٠٩/٦ ، مادة (د هــ ر) .

كما عرف الجواهري (ت ٣٩٣ هـ) في الصحاح :- (الدهر هو الزمان وجمعه على دهور ، ويقال دهرا داهر ، لقولهم :- ابدآ أبد واما قولهم دهر دهير ، اي شديد كقولهم :- ليلة ليلاء و نهار أنهر .

ويقال لا آتيك دهر الدهرين ، اي ابدآ) -١-

اما ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فقد قال في مقايس اللغة بأن الدهر :- (الدال والهاء والراء اصل واحد وهو قلبه والقهر وسمي الدهر دهرا لأنه يأتي على كل شيء يغلبه .

وقد يحتمل قياسا ان يكون الدهر اسما مأخوذا من الفعل وهو الغلبة كما يقال رجل صام وفطر) -٢-

---

١-الصحاح ، للجواهري ، تح :- احمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، ط . الرابعة :- ٢ /٦٦١

٢-معجم المقاييس اللغة ، الحسن فارس زكريا ، تح :- عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر :- ٢ /٣٠٥ .

قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في اساس البلاغة لانه :- مضت عليه ادهر ودهور وكان ذلك دهر النجم حيث خلق الله النجوم :- تريد اول الزمان وفي القديم .

وريت شيخا دهرياً دهريا :- اي مسننا ملحدا ويقال بقدم الدهر .

ودهرهم امة :- احبابهم به الدهر -١-

ومضت دهورا دهارير :- اي طوال .

وعن ابن منضور قال (ت ٧١١ هـ) قال في لسان عربي بأن الدهر هو :- (الامد الممدور وقيل الدهر الف سنة والدهر هو الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا) -٢-

---

١-اساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود الزمخشري تح :- محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،ط. الاولى ، ١/ ٣٠١ .

٢-لسان العرب ،ابن منضور ، تح :- عبد الله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ، ٤/ ٢٩٣ .

من هذا نلاحظ انه هناك تقارب جلي المراد بالدهر انه الزمان الممتد روت ان يتحد، ببداية او نهاية وهناك من حمل الدهر على الزمان فجعلها وحدا ،وحده بمده كالزمان .

من قال هو و الزمان واحدد هناك من قال بان الدهر هو الف سنه الى غير ذلك .

- **ثانياً :- الدهر اصطلاحاً**

بعد ان عرفنا الدهر لغة وتبين لنا معناة في المعجمات اللغوية نتطرق الان الى توضيح معنى الدهر الاصطلاحي وهو كالاتي :-

عرف الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٣ ه) في مفردات الفاظ القرآني بان الدهر هو :- (في الاصل اسم المد العالم من مبدا وجوده الى انقضاؤه ، على ذلك قوله تعالى (هل اني على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا) -١-

ثم يعبر به عن كل مده كثيرة ، فهو خلاف الزمان فان الزمان يقع على مدى والكثيرة فنقول دهر فلان مده حياته اي استمر بالعادة مدة حياته ، وقيل ما دهري بكذا ويقال دهر فلان نائبة دهراً اي نزلت به ، فالدهر هاهنا مصدر ، وكذلك قيل دهدرهُ دهدرة ، ودهرُ داهر ودهير .

واما قوله تعالى اخباره عن مشركي قريش :-

((ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ...))-٢-

(قيل عنى به الزمان)-٣-

١- الانسان :١

٢- الجاثية : ٢٤

٣- مفردات الفاظ القران ، الراغب الاصفهاني ، تح :- ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان :- ١٩٣

وينظر في المفردات في غريب القران ، الراغب الاصفهاني ، تح صفوان عدنان الداودي ، دار القلم - الدار الشامية – دمشق – بيروت – ط. الاولى :- ١/ ٣١٩ .

وعرف الشريف علي ابن محمد الجرجاني (ت ٨١ ه) في تعريفات بان الدهر :((هو الان الدائم الذي هو متداد الحضرة الإلهية وهو باطن الزمان ويتحد به الازل والابد))-١-

وقد ذكر الفيروز ابادي (ت ٨١٧ ه) في البصائر بان الدهر هو:- (الزمان)

وقيل الدهر هو اسم من اسماء الله .-٢-

وقال الزمخشري -٢- (الدهر هو الزمان الطويل .

وقد يستعار الدهر للعادة الباقية مدى الحياة .

فقيل : ما دهري بكذا .

(والدهر ايضا الغلبة) -٣-

١-التعريفات ، السيد الشريف علي ابن محمد الجرجاني ، دار احياء التراث العربي بيروت _ لبنان ، ط. الاولى : ٨٦ .

٢-بصائر ذوي التميز في الطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ،تح :- محمد علي النجار ، المكتبة العلمية بيروت لبنان ، :- ٢/ ٦١٠ .

٣-

وعن ابو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٣ هـ) قال في الكليات بائن الدهر :-

(وهو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه ومدة الحياة ،وهو في الخارج لاوجود له عند المتكلمين ١، لأنه عندهم عباره عن مقارنه حادث بحادث والمقارنة اصل اعتباري عندهم ، ولذا ينبغي ان يكون عند من حدهُ من العلماء بمقدار حركة الفلك و اما عند من عرفهُ منهم بانه حركه الفلك فانه رات كان وجودا الانه لا يصلح للتأثير))-١-

وبين محمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) في الكشاف :- (بان الدهر بالفتح وسكون الهاء هو الزمان الطويل والامد الممدود ، الف سنة .

اما الدهرية :- فهم فرقه من الكفار ذهبوا الى قدم الدهر واسناد الحوادث الى الدهر وذهبوا الى ترك العبادات رأسا لا نها لا تفيد ونما الدهر بما يقتضية مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه بما تمُ الا رحام تدفع وارض تبلغ وسماء تقلع وسحاب تقشع وهواء يقمح ويسمون بالملاحدة ايضا هم عبدوا الله من حيث الهوية .

و الدهر معروفا الابد بلا خلاف اما منكرا فقد قال ابو حنيفة لا أدري كيف هو في حكم التقدير لان مقادير الاسماء واللغات لا تثبت توقيعا .

((وقال بعضهم بأن الدهر من الاسماء الحسنى الالهية))-٢-

١-الكليات مهجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الحنفي ، تح : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسس الرسالة –بيروت .

٢-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهانوي ، تح : علي دحروج ، ط الاولى :- ٢٩٩/١ ، مكتبة لبنان بيروت .

مما تقدم من التعريف اللغوي والاصطلاحي للدهر نلاحظ ان اغلب اللغوين فد اتفقوا على تعريف الدهر بأنه ((الامد الممدود وعرفوا اصل العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه))وكذلك بينوا انه يختلف عن الزمان من حيث المدة فالدهر المدة الطويلة أو الكثيرة اما الزمان فهو المدة القليلة والكثرة معاً ،

الفصل الثاني

اولاً : النصوص القرآنية

ثانياً : السياق القرآني

أولا : النصوص القرآنية :-

وردت لفضه الدهر في القران الكريم في موضوعين فقط وهما :-

قوله تعالى :-

((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ))

(الجاثية : ٢٤)

قال تعالى :-

((هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا))

(الانسان : ٤١)

ثانياً :- السياق القرآني :-

السياق لغة ولاصطلاحا :-

جاء في اللسان :- ما نص :- ((السوق :- معروف ساق الابل وغيرها يسوقها سوقا وسياقاً ، وهو سائق وسواق ...

وقال تعالى ((وجاء كل نفس معها سائق و شهيد))-١-

قيل في تفسير السائق يسوقها الى محشرها ، والشهيد يشهد عليها بعملها وقيل الشهيد هو عملها نفسه وسائقها واستاقها فانساقت ،.... وقد استاقت .

واستاقت الابل تسوقا وذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي مقاودة ومتساوقة و المساقة المتابعة كان بعضها يسوق بعضها والاصل في التساوق هاهنا لضعفها وفرط هزلها تتخاذل تختلف بعضها عن بعض والسياق المهر))-٢-

---

١-(ق : ٢١)

٢-بنظر لسان العرب ، ١٠/ ١٦٦ مادة (سوق)

ولم يخرج من هذا المفردات احد -١- ما خلا المفردات فقد زاد الراغب الاصفهاني عليهما ما فسر به قوله تعالى ((والتفت الساف بالساق))-٢- ((وقيل عنى بالتفاف الساقين اي بلغان في الكف))-٣- فضلاً عما قاله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ اذا قال((هو يسوق الحديث حسن السياق وجئتك بالحديث على سوق اي على سرده ومرد سيق القدر يسوق الى ما قدر لا بعده))-٤-

فالسياق هو التابع وهو الصورة الكلية التي تنظم الصور الجزئية ولا يفهم كل جزء الا وفق موقعه من ذلك فهو اطار عام تنظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تنقل بواسطه الجمل قيما بينها وتترابط فلا يفهم معنى الكلمة او الجملة الا بوصلها بالتي فبلها او بالتي بعدها داخل اطار السياق ، وكثيراً ما يرد الشبه بين الجمل والعبارات مع بعض الفوارق التي تميز بينها ولا نستطيع تميز تلك الفوارق الا بالرجوع الى السياق اللغوي لحوض الفوارق الدقيقة التي تطرأ بين الجمل .

١-ينظر جمهور الفقه لابن دريد : ٢/ ١٥٣ .

٢-القيامة : ٢٩ .

٣-بنظر معجم مفردات اللفاظ القران .

٤-بنظر اساس البلاغة مادة سوق : ٣١٢ .

قال تعالى :

((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ))

قال تعالى :

((هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا))

ان الآيتين الكريمتين فيهما اتحاد نوعي من حيث السياق الموضوعي فيهما دلاله وان كانت اجمالية في المراد بالدهر الا نها تصب في عنوان واحد لمعنونات متعددة ويجمعها جامع مشترك هو الوجود والعدم ، ونما قلنا الوجود والعدم لا نه لا بد من موجود اولا طاردا للعدم ثم يأتي بعد ذلك عدم اخر بعد الوجود الاول من العدم الاول وكلاهما الوجود الناشئ من العدم والعدم بعد الوجود انما يكون بفعل تأثير الوجود الاول والا اقتضى الامر من التسلسل والدور وكلاهما محالان -١-

---

١-بنظر الباب الحادي عشر ، العلامة الحلي (ت ١٣٢٥ هـ) ، تح : مهدي كفف ، قم ايران ، ٢٨- ٣٠ .

وفي الآيتين الكريمتين هنالك فاعل او متعلق بالفاعل ففي الآية الاولى الدهر هو الفاعل عند من برى ذلك ففي قوله تعالى ((وقالوا ماهي الأ حياتنا الدنيا)) يعني اجالنا نموت ونحيا اخرون ، نموت ونحن ويحيا اولادنا ، ويقال يموت قوم ويحيا اخرون وفيه وجه اخر يعني نحيا ونموت لان الواو الطلق والجمع لا للتأخير و الترتيب او بمعنى يجمعنا الامران الموت والحياة معاً ، يريدون الحياة في الدنيا ونموت بعدها ، وليس وراء ذلك حياة -٢-

ولا يكون بعد الموت بعث ولا حساب -٣- .

وقوله ((ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا)) انكار واضح وشبهه جلبه منهم في انكار القيامة ونكار الاله القادر فا ما شبهتهم من انكار القيامة فهي .

١-تفسير السمر قندي المسمى بحر العلوم ،لا بي الليث السمر قندي (ت ٥٣٩ هـ) ، تح :- الشيخ علي محمد معوض واخرون ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،ط. الاولى ، ٣/ ٢٢٦ .

٢-الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ ه)، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ط. الثالثة ٢٩١/٤

٣-مجمع البيان ، فضل بن حسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) دار العلوم للتحقيق والطباعة و النشر ، ط. الاولى ، ٩ / ١٣١ .

قوله تعالى((وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا .....)) فأن قالوا الموت مقدم على الحياة وكان بجب ان يقولوا نحيا وتموت حيث بعد الحياة والموت لا حياة اخرى -١-

نجد به كمآمر من اقوال وقد اضيف اليهما انه تعالى قدم ذكر الحياة فقال (ماهي الا حياتنا الدنيا)

ثم قال بعده نموت ونحيا يعني انه تلك الحياة منها ما يطرأ عليه الموت وذلك في حق الذين ماتوا او منها مالم يطرأ عليه الموت وذلك في حق الاحياء الذين لم يموتوا -٢- .

وهو تكلف مدفوع با نها مقاله الجاحدين للميعاد اوردها القران الكريم في لسانهم والحصر واضح من ان الا ميعاد ولا حساب عندهم بعد الدنيا فقط الحياة في الدنيا ولا شيء بعد الموت وحقيقه قولهم هي انه (تصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياه)-٣- .

١- انظر مفاتيح الغيب للرازي (ت ٦٦٥ هـ) منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان ، تح :- ٣٠/ ٦٧٨ ، ط. الثانية .

٢-مفاتيح الغيب للرازي .

٣-بنظر تفسير انوار التنزيل واسرار التأويل ، للقاضي ناصر الدين البيضاوي ، (ت ٦٩١ هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط. الاولى ، ٢/ ٣٨٩ .

فلا وجود لما يدعيه الدين الالهي من البعث والحياه الاخرة ، (فلا حياة الا حياتنا الدنيا ورائها الموت ونحيا) يموت بعض ويحيا بعض الاخر تستمر بذلك لبقاء نسل الانسان بموت السلاف حياه الاخلاق -١- ومن جمل الامر على مذهب اخر قال (ويحتمل انهم أرادوا به التناسخ فانه عقيده اكثر عبدة الاوثان) -٢- .

ويحمل الامر على التناسخ الذي هو عقيده دائرة بين الوثنية وهو ان النفوس غي اهل الكمال اذا فارقن الابدان تعلقت با بدان اخرى وهؤلاء لا ينكرون استناد امر الموت الحياة الى وساطة الملائكة فهو محل نظر يحمل الآية علية . وقول (وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) اي ان قولهم ذلك المشعر با نكار المعاد .

قول بضير علم وانما هو ظن يظنونه وذلك أنهم لا دليل لهم يدل على نفي الميعاد مع ماهناك من الادلة على ثبوته -٣-

---

١-الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي (ت ٤٠٢ هـ) تح :- اياد باقر سلمان ، مؤسسته التاريخ العربي بيروت – لبنان ، ط. الاولى ، ١٨ / ١٤٣ .

٢-تفسير البيضاوي / ٣٨٩

٣-ينضر تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ١٨ / ١٤٤ .

وحيث ان الجملة الاولى (ماهي الا حياتنا الدنيا نموت وتحيا) ناظر الى الانكار الميعاد فان الجمل الثانية في الآية الكريمة وما يملكنا الا الدهر ناظرة الى الانكار المبدأ حيث ورد ما يؤكد انكارهم للميعاد في ايتين قوله تعالى (وقالوا ان هي حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين) -١- والثانية قوله تعالى (ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين) -٢- ففي الآيتين تأكيد انكار الميعاد اما في ايه (وماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الدهر) -٣- انكار للمبدأ و الميعاد -٤- وهو المهلك (وما يهلكنا الا الدهر) يعني لا يميتنا الا مضي الايام وطول العمر -٥- حيث كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر في هلاك الانفس ، وتبكرون ملك الموت وقبضة الارواح بأمر الله تعالى وكانوا يضيفون كل حادثه تعدت الى الزمان -٦- .

١-الانعام :- ٣٦

٢-المؤمنون :- ٣٧

٣- الجاثية :-٢٤

٤-ينظر الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر مدرسة الامام علي (ع) ، ط. الاولى ، ١٦/ ٢٢١.

٥-ينظر تفسير السمر قندي ، ٣/ ٢٢٦ .

٦-ينظر الكشاف للزمخشري ، ٤/ ٢٩١ .

فهي شبهه عندهم اساسها انكار المبدأ ، انكار الاله الفاعل المختار فهم يثبتون تولد الاشخاص اي كان السبب حركات الافلاك الموجبة لا متزاجات الطبائع، واذا وقعت تلك الا متزاجات على وجه خاص حصلت الحياة ، واذا وقعت على وجه اخر حصل الموت ، الموجب للحياة و الموت هومن تأثيرات الطبائع . وحركات الافلاك ولا حاجة في هذا الباب الى اثبات الفاعل المختار فقد جمعوا بين انكار الاله وانكار البعث و القيامة -١- فان جماعة من الماديين في العصور الخالية كانوا يعتقدون ان الدهر هو الفاعل او الزمان في هذا العالم وبتعبير اخر ان الفاعل هو دوران الافلاك او ضياع الكواكب وكانوا ينهون سلسه الحوادث الى الافلاك ، الانهم نقلوا الى الحقيقة الصانع المطلق و الدهر على ذلك له معنيان الافلاك و الايام .

١-بنظر مفاتيح الغيب ، الرازي ، ٣/ ٦٧٨

و الذي كان محل اهتمام الدهرين حيث كانوا يظنونه حاكما على النظام الوجود و البشر ، و الدهر بمعنى اهل العصر و الزمان وابناء الايام -١- و تجسد حقيقة الثاني وانكار الاول قوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا) وكان الآيتين واقعيتين في واحداً فالثانية واقعة في عرض الاول من حيث انها جاءت رداً صاعقاً على هؤلاء المدعين ان الدهر هو الفاعل حيث اثبتت ان الدهر هو متعلق بالفاعل زمان لنصره الفاعل ، وفية تقرير على الضعف وتقديره انها المنكر للصانع وقدرته اليس اتى عليك دهراً لم تكن شيئا مذكورا ، ثم ذكرت ان كل احد يعلم من نفسه انه لم يكن موجودا ثم وجد فاذا تفكر في ذلك علم ان له صانعا صنعهُ ومحدثاً احدثهُ)-٢-

---

١-ينظر الامثل ، ١٦ / ٢٢٢ .

٢-ينظر مجمع البيان ، الطبرسي ، ١٠/ ٢١٣ .

فالآية الكريمة واضحة في سياق الاحتجاج يبين بهما ان الانسان حادث يحتاج في وجوده الى صانع وخالق يخلقهُ ، وقد خلقهُ ربه وجهزه التدبير السربوي با ادوات الشعور من السمع والبصر يهتدي بها الى السبل الحق الذي من الواجب ان يسلكه مدى حياته ، والمعنى هل اتى ، قد اتى على الانسان فقطعه محدودة من هذا الزمان الممتد غير المحدود و الحال انه لم يكن موجوداً بالفعل مذكوراً في عدد المذكورات -١- وقوله تعالى (هل اتى على الانسان) يعني قد اتى على ادم (حين من الدهر) يعني اربعين سنة وقد له ،(لم يكن شيئاً مذكوراً) يعني لم يرد اسمه ما يراد به الا الله تعالى وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم ، امر جبرائيل (ع) ان يجمع التراب فلم يقدر تم امر اسرافيل (ع) فلم يقدر ، ثم امر عزرائيل (ع) فجمع التراب من وجه الارض فصار التراب طيناً ثم صار صلصالاً وكان على حاله اربعين سنه فبل ان ينفخ فيه الروح -٢-

---

١-بنظر الميزان :- ٢٠/ ١٠٥ .

٢-بنظر بحر العلوم للسمير فندي ، ٣/ ٤٢٩ .

والقول المراد باً لأنسان ادم ان المراد بأ لأنسان الجنس واحد قول بعضهم ان المراد به ادم (ع) فلا يلائمه قوله تعالى في الآية الكريمة التالية (انا خلقنا الانسان من نطفه)

و الجن قطعه من الزمان محدودة قصيره كانت ام طويله و الدهر الزمان المستمد من دون تحديد بداية او نهاية -١- وفي قوله تعالى (هل اتاك حديث الفاشية) -٢- بمعنى ان تقول هل رأيت صنيع فلان وقد علمت انه قدر ، وقد تجيء بمعنى الجحد تقول وهل يقدر احد على مثل هذا ، واما انها تجيء بمعنى الاستفهام فظاهر ، والدليل على انها ههنا ليست بمعنى الاستفهام وجهان :-

الاول :- ما روي عن الصديق (ض) لما سمع هذه الآية قال (يا ليتها كانت تمت فلا نبلى ولو كان هذا استفهام لما قال ليتها تمت انما الاستفهام يجاب بلا نعم فاذا كان المراد هو الخبر فحينئذ يحث ذلك الجواب .

الثاني :- بان الاستفهام على الله تعالى محال فلا بد من حملهُ على الخبر.

بنظر الميزان : ٢٠ / ١٥٠ .

٢-الفاشية : ١

(حين) فيه قولان :-

الاول :- انه طائفه من الزمن الطويل الممتد غير مقدر في نفســـــه

الثاني :- انه مقدر بالأربعين فمن قال ان المراد با لأنسان هو ادم (ع) قال ان المعنى انه مكث اربعين عاماً من الطين الى ان نفخ فيه من الروح وروي عن ابن عباس قال انه بقى اربعين سنه من طين واربعين من الصلصال و اربعين من مما مسنون فتم خلقه بعد مائه وعشرين سنه فهو في هذا المدة ما كان شيئا مذكورا وقال الحسن خلق الله تعالى كل الاشياء من دواب اكبر و البحر في الايام الستة التي خلق فيها السماوات و الارض واخر ما خلق ادم (ع) وهو قوله (لم يكن شيئا مذكورا) فان قيل ان الطين و الصلصال و كما قيل نفخ الروح فيه ما كان انسانا و الآية تقضي انه قد مضى على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين لم يكن شيئا مذكورا ، فلنا ان الطين و الصلصال اذا كان مصوراً بصوره انسان ويكون محكوماً عليه بانه سينفخ فيه الروح ويصير انسانا صح تسميته بانه انسان ، والذين يقولون ان الانسان هو النفس الناطقة وانها موجوده قبل وجود الابدان ، فالأشكال عنهم زائل واعلم ان الغرض من هذا التقنية على ان الانسان محدث ومتى كان محدث فلا بد من محدث قادر هو الله تعالى فهو حجه على قول كل من يذهب الى ان الله تعالى هو المحدث وان كل شيء عداه حادث وان الدهر عندكم ليس بفاعل ولا محدث انما هو يجري للحدوث ولا اقول في احداثها فقد مر على الانسان زمن قطعه من الدهر لم يكن حادثا ثم حدث ولو كان الانسان حادث من حوادث الدهر للزم الانسان وحيث الانسان بني الدهر و الانسان فلا اثر فعلي للدهر -١-

---

١-انظر التفسير الكبير ، الرازي .

الفصل الثالث

اولاً : النصوص

ثانياً : السياق النصي

اولاً :- النصوص :-

بعد ان تناولنا موارد لفظ (الدهر) في القران الكريم وبينا معناها في تفاسير متعددة نتناول الان مواردة في نهج البلاغة وهي كالاتي:-

١-من خطبه له (عليه السلام) وفيها يصف زمانه بالجور قال فيه :-

((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا في دَهْر عَنُودٍ

، وَزَمَن كَنُود (شديدٍ)

يُعَدُّ فِيهِ الْمحْسِنُ مُسِيئاً، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً، لاَ نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلا

نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلا نَتَخَوَّفُ قَارِعَة

حَتَّى تَحُلَّ بِنَا)) -1-

٢-ومن خطبه (عليه السلام) بعد التحكم وما بلغه من امر الحكمين وفيها حمد الله على بلائه ...حيت قال :-

قال (عليه السلام) : ((الْحَمْدُ للهِ ، وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ ، وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِله إِلاّ اللهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ غَيْرُهُ ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ))-٢-

---

١-نهج البلاغة ، صبحي صالح ، دار الاسوة الطباعة و النشر ، ط. السادسة ، ٦٦، خطبه ، (٣٢)

٢-نهج البلاغة ، ٧٤ ، خطبه (٣٥)

ومن خطبة له (عليه السلام) وهي من خطب الملاحم والفتن ومنها فتنه بني امية قال :

((... وَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَلْيُجْمَعْ شَمْلَهُ وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلْقَ الْخَرَزَةِ وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ،...))-١-

ومن خطبه له (عليه السلام) وفيها مواعظ الناس قال :-

((ا.... ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وعَنَاءٍ وغِيَرٍ وعِبَرٍ فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ لا تُخْطِئُ سِهَامُهُ ولا تُؤْسَى جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ والصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ والنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ آكِلٌ لا يَشْبَعُ وشَارِبٌ لا يَنْقَعُ...))-٢-

ومن خطبه له (عليه السلام) بحث الناس على التقوى قال فيها :-

((...عِبَادَ اَللَّهِ إِنَّ اَلدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ لاَ يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَ لاَ يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ...))-٣-

---

١-نهج البلاغة ، صبحي الطالح ، ٢٠٠/ خ ١٠٨.

٢-نهج البلاغة ، صبحي الصالح ، ٢١٨ / خ ١١٤.

٣-نهج البلاغة ، صبحي الصالح ، ٢٨٩ / خ ١٥٧ .

ومن كلام له (عليه السلام) لبعض اصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم الى هذا المقام وانتم احق به ؟ قال :

((وَهَلُمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ وَلَا غَرْوَ وَاللَّهِ فَيَا لَهُ خَطْباً الْأَوَدَ يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَيُكْثِر...))-١-

---

١-نهج البلاغة ، صبحي الصالح ، ٣٠٤ / خ ١٦٢ .

ومن الخطب التي ورد فيها لفظ الدهر وهي قول الامام (عليه السلام) بوصفه زمانه بالجور قال فيها :-

((يأيها النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ وَزَمَنٍ كَنُودٍ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئاً وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا)) .

قال ابن حديد (ت ٦٥٥هـ) في شرح هذه الخطبة ان :- ((ان الدهر عنود: جائر ، يعند بالضم ، اي عدل وجار . ويمكنا ان يكون من عند يعند بالكم اي خالفا ورد الحق وعمو يعرف الان اسم الفاعل المشهور من ذلك عاند وعنيد ، واما عنود فهو اسم الفاعل ، من عند يعند بالضم .

وقول ((وزمن شديد)) اي بخيل ومنه قوله تعالى : (وانه لحب الخير شديد)(العاديات ٨) اي دانه البخيل لآجل حب الخير . و الخير :- المال . وقد روى ((وزمن كنوط)) وهو الكفر ، قال تعالى ((ان الانسان لربه كنوط)) (العاديات ٦)

و القارعة : ((الخطب الذي يقرع اي يصب))-١-

واما البحراني (ت ٦٧٩ هـ) فقال (عنود : جائر . كنوط : كفور ، العتو : الكبر . القارعة : الخطب .

واعلم ان نسبه الخير الى بعض الازمنة و الشر الى البعض اخر ، وتفضل بعض الازمنة على بعض نسبه صحيحة لما ان الزمان من الاسباب المعدة لحصول ما يحصل في العالم من الامتزاجات وما يتبعها مما يعد خيراً وفد تتفاوت الازمنة في الاعداد لقبول الخير .

١-شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد المعتزلي ، تح :- محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، ط. الاولى ، ٢/ ١٧٥ .

و الشر ففي بعضها يكون بحسب الاستقراء ما يعد شراً كثيراً فيقال : زمان صعب وزمان جائر وخصوصا زمان ضعيف الدين والواجس الشرعية التي هي سبب نظام العالم وبقائة وسبب الحياة الابدية في دار الاخرة وفي بعضها يكون ما بعد الخير كثيراً فيقال : زمان حسن وزمان عادل وهو الزمان الذي يكون احول الخلق فيه منضمة صالحة خصوصا زمان قوه الدين وظهوره وبقاء ستر وناموس الشريعة مسدولا هذا فان كان اذا اعتبرنا اجزاء الخير وجزاء الشر الواقعة في كل العالم بحسب كل زمان لم يكن هناك الكثير تفاوت بين الازمنة فيما بعد خيراً فيه سراً .

قوله عليه السلام انا قد اصبحنا . الى قوله : حتى تحل بنا ذم للزمان بوصفي الجور و الشرة لما اعدل لما عدد فيه من الاوصاف المعدودة شراً بالقياس الى نظام العالم وبقائه)) -١-

واما مضيه فقال ((قد اصبحنا في الدهر عنوه ، وزمن كنود)) المراد بالزمن اهله و الافان الزمن من حيث هو لا يمدح ولا يذم (يعد فيه المحسن مسيئاً)

ولو سئلت عن الفرق بين المحسن و المسيء لأجبت بان المحسن من لا يرى نفسه محسنا وفي الوقت نفسة يرى ان في امكانه ومقدورة ان يردها عن المحرمات و الاساءة الى الناس .. والى هذا يوصي كلام الأمام ((فكان من نفسة في شغل الناس منه في راحته))

على عكس المسيء الذي يراد نفسه محسنا وغير المسيء ونفسه منه في الراحة و السان منه ومن شره في شغل شاغل))-٢-

---

١-شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، دار الثقلين بيروت – لبنان ، ط. الاولى ، ٦٣ / ٢ .

٢-في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مفتية ، تح : سامي الغريري ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامية ، ط الاولى ، ٤١٨ / ١ .

ومن خطبة له (عليه السلام) بعد التحكيم وما بلغه من امر الحكمين وفيها حمد الله على بلائه ... حيث قال :-

((الْحَمْدُ للهِ ، وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ ، وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِله إِلاّ اللهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ غَيْرُهُ ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ۔))

قال ابن الحديد بان الخطبة (الخطب الفادح : الثقيل . وقولة ((الحمد الله وان اتى الدهر)) اي اتى حمدهُ على كل حال من السراء و الضراء))-١-

وقال البحراني في هذه الخطبة بانه :- ((الخطب :- الامر العظيم وقدمه الامر :- اذ اعاله وابهظه و الجافي خشن الطباع الذي ينمو طبعة عن المؤانسة فيقاطع ويباين .

فقوله :- الحمد الله الى قوله الجليل وقد عرفت نسبه الخير و الشر الى الدهر على اي وجه هي ، ومراده حمد الله كلى كل حال من السراء والضراء وان هنا للغاية ويفهم من هذا الصدر وقوع الخطب الفادح وهو ما وقع من امر الحكمين والحمد الله عليه وقوله ليس مع الله اله غير .

تأكيد المعنى كلمه التوحيد وتقدير لمقتضاها))-٢-

١-شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد ، ٢٠٥ / ٢

٢شرح نهج البلاغة ، لابن ميثم البحراني ، ٨٥.

قال الشيرازي (في سيرته) صاحب نفعات الولاية :- ((قال :- فالطريف ان . الامام (ع)

اولا:- حمد لله على هذا الحادثة ليعلم ان حمد الله و الثناء علية لا يقتصر على الحوادث المسيرة و التوقعات و النجاحات و التوفيقات و النجاحات و الفياضات المعنوية و المادية ، بل حمده على كل حال في السراء و الضراء و العافية و البلاء والغلبة و الفشل ، حتى الحوادث المريرة تشتمل على الفلسفة لسبر غوراها لتثبت انها جزء من النظم الالهية .

ثانياً :- انه نسب هذا الحادثة المريرة الى الدهر ونعلم ان الدهر لا يعني سوى اهلة ، و الا فبزخ الشمس و القمر وهطول المطر ، وهبوب الرياح وسائر الظواهر الطبيعية لبست على شيء حتى تختلف مثل هذا الحوادث فالناس وبفعل اعمالهم الثنائية هم الذين يكونوا السبب -لمثل هذا الحوادث :

وقوله علية السلام (حدث جليل) هو تأكيد اخر الاثار السوء لتلك البدعة المشؤمة .

ثم يرد (عليه السلام) الحمد والثناء بالشهادة الله بالوحدانية والمحمد (ص) بالعبودية و النبوة فالا الثبات بالشهادتين في مطلع الخطبة وان تضمن التأكيد من جديد على لزوم تقويه دعائم التكامل الانساني واحياء الاصول والعقائدية الاسلامية ، الأن يشير الى قضية الحكمين وذلك ان الامة قد بإوزة اصل التوحيد واتجهت صوب أفعالها -١- والشرك وتجاهلت التأسي برسول الله (ص) فأسلمت الى هواها))

١-نفحات الولاية ، للشيخ مكارم شيرازي ، تح :- عبد الرحيم الحمداني واخرون ، مطبعة سليمان نزاد ، ط. ا الاولى ، ٢/ ٢٢٧

ومن خطبة له (عليه السلام) وهي من خطب الملاحم ومنها فتنة بني امية قال فيها :-

((لْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلْقَ الْخَرَزَةِ وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ،...))-١-

ورد شرح هذا الخطبة في كثير من الشروحات ومن اهمها :-

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (ت ٦٥٥هـــ) حيث قال ب (الرائد : الذي يتقدم المتبعين

لملا و الكل وفي المثل الرائد لا يكذب اهلة . وقولة (وليجمع شملة) اي وليجمع عزائمه وافكاره لأنظر فقد خلق هذا الرباني لكم الامر ، اي يثقف الامر كان مبهما وفتح ما كان محلقا

ما نخلق الخرزة فيعرف باطنها وفرقه اي قشرة كما تقشر الورقة من عود الشجرة ، (تقلع تقول اخذا الباطن مؤاخذة) كما تقول عمل عمله ومثلة ركب الجهل مركبة وعظمت الطاغية اي الطغيان فاعلة بمعنى المصدر كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة)) الواقعة : ٢) اي تكذيب

وصال محمل ووثب ، حولا وصولة ، يقال رب قول احشر من صول ، والعيان و المحاولة هي المواثبة ، والفنين فجل الاول وهذا : رد صوته في حنجرته وابل هوادر وكذلك هدر بالشديد تديرا وفي المثل (هو كالمهدر في الضيفة)) يضرب للرجل بصحيح وبجلب وليس وراء ذلك شيء كالبعير الذي يحبس في لفته وهي حضيرة .

و الكظوم : الاء مساك و السكوت ، وقوم كظمُ ساكتون))-١-

١-شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد ، ٧/ ١١٤ .

وقال البحراني في شرعه بان معنى قوله (و اليجمع شمله) اي ما تفرق وتشعب من خواص الدنيا ومهماتها وليحضر ذهنه اي ليوجهه الى ما اقول قوله : ولقد خلق لكم الامد خلق الخرزة : اي اوضح امر جهلتموه من الدين واحكام الشرعية ، وقيل : امر ما سيكون من الفتن . و شق لكم ضل الجهل عنه كي يتضح باطن الخرزة شقها ، وقرفه قرف الصفة : اي القى اليكم علمه بكلية و النصيحة فيه متى لم يدخل عنكم شيء كما يقرف الصفة فارقهما .

وقوله ، (فعند ذلك) متصل يقوله : من بين هزيل الحب : اي فعند ما تفعل بكم تلك الفتن وراية الضلال ما تفعل قد اخذ الباطل ما خذه اي استحكم وتبع واخذ مقاره ، وكذلك يركب الجهل مراكبه اي كان وقت جملته ملاحظه التشبيه بالمستعد للسفار قبل ركب غيرة ، وكني بمراكبه عن الجهال .

وقوله ،(عظمت الطاغية) :- اي الفتنه الطاغية التي تجاوزت في عظمها الحد والمقدار ، وقلت الراعية : اي رعاه الدنيا وهله الذين يحمون حوزته اي الفرقة الراعية .

وقوله ،(صال الدهر صيال السبع المقور) ستعار و صف الصيال للدهر ملاحظة لشبهة بالسبع ، ووجه الاستعارة كون الدهر مبدا قويا لتلك الشرور فيئة السبع الضاري العفور في شده صياله) -١-

---

١-شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني ، ٣/ ٤٦

واما منيه فقال فيها :(وليصف رائد اهلة) ولا يتهاون بأمانتهم (وليجمع شملة) بالعمل على وحدة الكلمة و التعاون على المصلحة العامة او ليحضر ذهنه) اي يفكر في مصالح منه قودهم .

القمر في خلقه يعود الى الامام (ع) و المعنى انه كشف لهم من كل شيء يحتاجونه اليه ، ويعود عليهم بالخير و الصلاح . وما ترك لهم عذر تتطلون به .

(فعند ذلك اخذ الباطل مأخذه وركب الجهل ومراكبه وعضمه الطاغية وقيلت الراعية ، وصال الدهر صيال السبع العقور ، وهدر فنيق الباطل بعد الكظوم)

يدل السياف الكلام على ان كلمه(ذلك) اشارة الى تناقل اصحاب الامام (ع) عن امره ، ونصائحه ، والمعنى ما رمتم على الحال التي انتم عليها خشيت العدوان عليكم من مكره بعدان كف عنكم وسكن) -١-

---

١-في ضلال نهج البلاغة ، محمد جواد منيه ، ٢/ ٤٤٤.

ومن خطبه له(عليه السلام) وفيها مواعظ للناس قال فيها :-

(....َ ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وعَنَاءٍ وغِيَرٍ وعِبَرٍ فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ لا تُخْطِئُ سِهَامُهُ ولا تُؤْسَى جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ والصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ والنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ آكِلٌ لا يَشْبَعُ وشَارِبٌ لا يَنْقَعُ...))

قال ابن ابي الحديد فيها :-((يروى مؤثر ومؤثره بالتشديد ولا نوسى جرامه أي لا تطب ولا تصلح اسون الجرح أي اصلحه ولا ينفع ويروى حتى نفع أي شف عليه وماء نافع وهو كالنابع ومارا بين شريه انفع منها)) -١-

---

١-شرح نهج البلاغة:- لابن ابي الحديد ، ٢٥١/ ٧

ذكر البحراني في هذا الخطبة مزام الدنيا اجمالاً بقوله :- ((كونعادار فناء وعناد وغير عبر ، استعاره اللفظ الايثار لا يثار الدهر ورشح بذكر القوس ، ووجه الاستعارة ان الدهر كما يرسى بمصائبه المشتد الى الضعفاء الإلهية الذي لا يتغير كما يرمي الرمي الذي لا يخطئ وكذلك استعار لفظ الجراح لنوائب الدهر لا تراكمها في الا يلام وشرع بذكر عدم المداوة ، وكذلك استعار له لفظ الاكل والمشارب عديمي الشبع والري ، ووجه الشبه كونه يأتي على الخلق فيغنيهم كما يأتي الاكل و الشراب المذكوران على الطعام والشراب فيغنياهما ....)) -١-

وقال مفنيه فيها ((ان للدهر سهام وسهامه على انواع ، فمن ، الكدر النهب الى الهموم والاحزان ، ومن المرض والفقر الى فقد قريب ، او حبيب الى مالا نهاية ، تماما كمن يأكل والا شبع ، وشرب ولا يروى ...

وما اخطأ للدنيا سهم ، ولا لجرحه التئام ، اما سهم الموت فلا مهرب منه))-٢-

---

١-شرح نهج البلاغة، ميثم البحراني ، ٩٥ / ٣.

٢-في ضلال نهج البلاغة ، محمد جواد مفنيه، ٢/ ٥١٢.

من خطبه له (عليه السلام) يحث الناس على التقوى حيث قال :-

((...عِبَادَ اَللَّهِ إِنَّ اَلدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ لاَ يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَ لاَ يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ...))

قال ابن ابي الحديد في شرحه بأن قوله ((يجري بالباقين كجري في الماضين)) ومن هذا اخذ الشعراء وغيرهم ما نظموا في هذا المعنى قال احدهم :-

ما احسن الايام الا انها

يا صاحبي اذا امضت لم ترفع-١-

واما قوله (اخرا فعالة كأوله) يروى :- ((كأولها)) ومن رواه : (كأوله) اعاد الضمير الى الدهر كأول الدهر فحذف المضاف .

تشابهه اموره لأنه كما كان من قبل يرفع ويوضع ، ويغنى ويفقر ، ويوجد ويعدم ، فكذلك هو الان افعاله متشابه ، وروى (متشابهة) اي شيء منها قبل شيء ، كأنها تتسابق في المضمار .

متظاهر اعلامهُ ، اي دلالا نه على سجيه التي عامل الناس بها قديما وحديثاً .

ستظاهره اي يقوي بعضها بعضا وهذا الكلام جاء منه عليه السلام على عادة العربي بذكر الدهر وانما الفاعل في الحقيقة رب الدهر)) -٢-

---

١-للبحتري ، ديوانه : ٢/ ١٠٠.

٢-نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، ٩/ ١٢٤، خ ١٥٨ .

وقال البحراني : (انه حمد الله تعالى باعتبارات :-

الاول :- جعله مفتاح لذكره في عده سور .

الثاني :- كونه سببا لكثر من فضلة و المراد بالحمد هو الشكر لقوله تعالى ((لئن شكرتم لا يزدنكم))-١- وقد عرفت أعداد زيادة النعم .

الثالث :- دليلا على الانه لاختصاص الشكر بمولى النعم ، وعلى عظمته . لاختصاصه باستحقاق ذلك لذاته . اذا هو مبدا لكل نعمه ، ولان الحمد لا ينبغي الاله ، ثم اخذ في موعظة فنبه السامعين على فعل الدهر بالماضين ليتذكروا انهم كأمثالهم ولاحقون بهم فين يقهرون عن غيرهم ويعملون لما بعد الموت ثم نبه على حال في تقضيه بان كل وقت مضى لا يعود وان كل وقت منه له اهل ومتاح من الدنيا انما يكون في الوجود بوجود ذلك الوقت ، وظاهر انه تقتضي بتقضيه ولا ينبغي سرمدا ما فيه ، وان اثاره متشابهة اخرها كأولها : اي بوجود ما يكون بأعداد وقت منه بوجود ذلك الوقت وينقضي بانقضائه فحاله دائما على وتيره واحده وكذاك قول متشابهة اموره فانه كما كان اولا بعد قوما للفقير وقوما للغني وقوما للضعة وقوما للرفعة وقوما للوجود واخرين للعدم كذلك هو اخر وقوله متظاهرة اعلامه اي دلالة على طبيعته التي يعمل بها الناس قديما وحديثا متعاقدة يتبع بعضها بعض ونسبه هذا الامور جريا على الماضي اوهام العرب وان كان الفاعل هو الله تعالى ونما الدهر الاعداد كما سبق))-٢-

---

١-ابراهيم /٧

٢-شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، ٣/ ٢٥١ .

واما مغنيه فقال ((قول عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجرية بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه)) للحاق كالسباق ومن مات لن يعود و الباقي الى حيث .(اخر مقاله كأوله . متشابهة اموره) في الايام الخالية اهلك ملوكا واستخلف اخرين وهو الان على شيمته ، والى اخر يوم . وهذا دليل قاطع على ان مراد الايام بالدهر رب الدهر ... وما كلمة الدهر الا تعبير عن امور الزمن وعدد الايام التي لا تحسن ولا تحس ، اذا صح الحديث ((لا تبوا الدهر فان الدهر هو الله)) -١- فالمراد ان قول الناس فعل الدهر لا سترك الدهر ، او فعلت الدنيا ، وتركت – هو على حذف المضاف اليه اي رب الدهر و الا فان كلمة الدهر لا تستعمل في ذاته تعالى ، ولافي صفاته .

(ومظاهرة اعلامه) اي ان الدلائل على تفيد الدنيا باهلها من حال الى حال كثيرة ومتظاهر يصف بعضها بعضاً)) -٢-

---

انظر ، صحيح مسلم : ٤/ ١٧٦٣ ح ٢٢٤٦ .

في ضلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ٣٤١/ ، خ ١٥٧ .

ومن كلام له (عليه السلام) لبعض اصحابه وقد سالة كيف دفعكم قومكم الى هذا مقامكم وانتم احق به ؟ قال فيها :-

((وَهَلُمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ وَلَا غَرْوَ وَاللَّهِ فَيَا لَهُ خَطْباً يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَيُكْثِرِ الْأَوَدِ...))
الْأَوَدَ

قال ابن ابي الحديد في شرح هذه الخطبة :- (يقول عليه السلام) هان ذكر الخطب ، فحذف المضاف اليه او الخطب الحادث الجليل ، يعني الاحول التي ادت الى ان صار معاوية منازعا في الرئاسة ، قائما عند كثير من الناس قامه صالي الان يقع في مقابلته ،وان يكون ندا لهُ ثم قال ((فلقد اضحكني الدهر بعد بإكائه)) شير الى ما كان عنده من الكأبة لتقدم من سلف عليه ، فلم يقنع الدهر له بذلك ، حتى جعل معاوية نظير له فضحك (عليه السلام) مما تحكم به الاوقات ،ويقتضي تصرف الدهر وثقله وذلك ضحك وتعجب واعتبار .

ثم قال ((ولا غروا و الله)) اي ولا عجب و الله وتقدم ذلك بقوله (فياله من خطيب يستفرغ) اي يستنفذه ويضنيه .

(و الاود : العوج -١-)

وقال ابن ميثم البحراني معنى قو الامام عليه السلام هذا : ((ولكن هان مانحن فيه الان من خطب معاوية بن ابي سفيان و الخطب هو الحادث الجليل واتفق مع ابن ابي الحديد في قوله انه زاد ذكر خطبة فحذف المضاف للعلم به واشار به الى الاحوال التى ادت الى ان كان معاوية منازعا له في هذا الامر مع بعده عنه حتى صار قائما عند كثير من الناس مضافه وقولة : الأقد اضحكني الدهر بعد بكائه)) اشار الى غبنه من تقدم عليه في هذا الامر وضحكه بعد ذلك تعجب مما حكمت به الاوقات اعتبارا ثم قال لا عجب : اي ذلك امر تعجب مما حكمت))-٢-

---

١-شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد ، ٩/ ٢٤٢ .

٢-شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني ، ٢/ ٢٧٣ .

فا الامام (عليه السلام) تناول الدهر من حيث كونه زمنا مستمراً عرضه للحوادث التي الانسان فيه فهو بين .

حال وحال ودهرُ من اول فهو يوحا لك ويوحا عليك وتار يبكي تارة يضحك وتارة يؤلم فهو دهرُ عنودُ ينطوي على الكلمات التي توجب الصبر .

فا الامام عليه السلام انما يتحدث عن الدهر بصفه زمن لا مر له لذلك فهو يحمل الكثير من الابعاد التي يمكن ان يكون الانسان عرضه لها .

الفصل الرابع

الاقتباس القرآني في نهج البلاغة

الاقتباس لغة واصطلاحا : بالرجوع الى المعاجم اللغوية نجد ان معنى الاقتباس شعله من نار وكذا (المقباس) وقبس منه النار من باب ضرب (فأقبسه) اي اعطاه منه قبسا ، واقتبس منه ناراً وعلما اي ستفاد -١- واقتبسها الاخذ منها ، واقتبس منه علما وناراً سواء -٢- فالقبس و الاقتباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم و الهداية ، و قتبسة ناراُ وعلما اعطيته -٣- فالاقتباس هو الاخذ الاستفادة و الطلب .

ومن خلال الدلال اللغوية للاقتباس وهو الاخذ من الشيء وكذلك يقم في العلم ، ومن حيث القران الكريم و الحديث النبوي الشريف مفاتيح العلم وبحاره الفائرة التي لا تنفذ كنوزها وكونها مهما حاولنا الغوص والغور فيها فيكون الاقتباس اصطلاحا هو ((تضمني الكلام نشراً ، او نظما شيئا من القران الكريم او الحديث النبوي الشريف))-٤-

فهو تضمن الكلام بعض ما جاء في القران الكريم من كلام و الاقتباس من القران الكريم على ثلاث اقسام :- مقبول - ومباح - ومردود ، فالأول :ما كان في الخطب و المواعظ و العهود وقدح النبي (ص) ونحو ذلك ، والثاني :- ما كان في الغزل و الرسائل و القصص ، و الثالث :- على ضربني ، احدهما ما نسبة الله تعالى الى نفسة ، ونعوذ بالله ممن ينقله عن نفسة ، كما قيل عن احد بني مروان انه في مطالعه فيها تكابه عماله : ان البناء ابائهم تم علينا حسابهم ، والاخر تضمن ايه كريمة بمعنى هزل -٥- .

ومما يدركه المتلقي المتفحص انظام المداخلات النصية في خطب الامام (ع) كتبه ، وحكمه ، ومواعظه ، بمفردات ، وتراكيب وجمل ، ونصوص من القران الكريم .

١-بنظر مختار الصماح : محمد ابن ابي بكر بن عبد القادر الرازي : ط. دار التب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤١هـ/ ١٩٩/ ٢١٩.

٢-بنظر لسان العرب : ابن منظور : ١٢ / ٩ .

٣-بنظر معجم مفردات الفاظ القران الكريم : الراغب الاصفهاني : ٤.

٤-بنظر التوفيق على مهات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تح : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ١٤١٠ ، ٢، ٨١ .

٥-بنظر خزانة الادب : تقي الدين ابو بكر علي بن عبد الله الحموي (٨٣٧) : تح عصام شعبتو ، ط، دار ومكتبة الهلال : بيروت : ١٩٨٧م / ٢/ ٤٥٥ .

حيث تعد ظاهرة استدعاء النص القرآني او معنها من الظواهر الفنية البارزة في الساحة النهجية ، التي تؤدي الى يدعم الخطاب النهجي، ويكشف الدلالة وبعض النظر عن التسميات واختلافها تبقى هذا الانواع منظومة تحت مشروعية متعارف عليها و المتلقي النصوص النهج يجد نفسه ازاء هذه الانواع الاقتباس التي تتمحور حول استحضار مفرده ، او تركيب ، اوايه ، او بعض فيها او اكثر او ستحاضر المعناها او مبداها))-١-

---

١-انظر : النصوص الادبية بين السرقة و الاقتباس ، غانم محمود ، مجلة افاق اذار ، السنه الثانية عشر ، بغداد ، ١٣ .

خاصه بالأدب فيه ان امتزجت الثقافة القرآنية في ذاتيه الأمام علي (ع) انما تظهر من حنايا المتأثرة بأساليب القران وهي بل وقت نفسه اندمج فكره الأمام علي (ع) في الفكر القرآني اندماجا كلياَ فهو يتحدث عن عجائب الكون وحياه الكائنات الحيه في الكثير من الخطبة ليصغي الطابع الشمولي الإمام المفاهيم القران كبيرها وصغيرها وحتى اذ حضنا خطبه الحربية وجدنا انه يضيف ايها جوره البيان ومن الا الغاء فيما بنا سببها من الآيات التي تتحدث عن الجهاد وتؤكد المنصات لتلك الخطب بآيات القران العظيم فكثيرا مضمونا تمكن الإمام (ع) بذاته البلاغة وهبه التدفق باختيار من الالفا ما هو قوي في تصويره الواضح في الدلالة المراد -١-

---

١-بنظر تاريخ الادب العربي ، احمد حسن الزبات ، ٨٧.

وقد نجد ان كلام الامام (ع) اشاره ينص على الآية القرآنية الكريمة فشهد بها عناصر الكلام فيها الذي هو في حقيقه بحكاكي القران الكريم من حيث انه كلام الخالق جل علا الذي لا ينصب بجاريه كلام حيث ان كلام امير المؤمنين (ع) يأتي من حيث البعد اللغوي و لمحتوى البلاغي و الساقي في بعد القران فهو كما عبر عنه في كلام الخالق وفوقه كلام المخلوق من حيث كونه الاقتباس فد يقع مباشرا غير مباشر وكل نوع أقسامه الخاصة به فمباشرا ما يكون فيه فخره وتركيبه من جمله او شبه جمله او نص بكملة اي ايه كامله اما غير المباشر فأما قد يكون المعنى قريب من النص القرآني لا يحتاج الى كلفه كبيرة في الملاحظة الية الاقتباس منة يقسم قسما اشاريا يكون اقتباسا مباشرا كبير اما اذا كان الاقتباس يحتاج الى كلفه وعناء كبيرا و البيان المراد من الكلام واقتباس معنها من النص القرآني فيشمل الأقسام غير مباشرة البعيد -١-

---

١-بنظر معجم آيات الاقتباس ، حكمن فرج البدري ، دار الرشد للنشر بغداد ، ١٢ / ١٩.

ونشر الاول في آيات الاقتباس المباشرة ، ففي النصوص القرآنية لم يكن النص النهجي بعيدا عن هذا الاقتباس ، اذا دخل كثي منه ضمن دائرة الاقتباس القرآني ، للمفردة اثرها في بنية و النص وقيمته الدلالة من جهة وفي نفس الملتقى من جهة اخرى -١-

ان السياق الصحيح للمفردة هو الدافع لولادة دلالات ومعان جديدة ، ويجعلها قادرة على منح اشارات داله الى معاني مختزله و الأفضلية للمفردات اذا لم يحسن صر فها مع ما جاورها من مفردات فلفضيله وخلافها في ملازمه اللفظة المعنى التي تليها -٢-

---

١-بنظر الممثل السائر في ادب الكاتب الشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير ، تح ، احمد الحوثي ، بدوي طبانه ، دار فقهة مصر للطباعة و النشر ، ١/ ١٤١ – ١٤٩ .

٢-بنظر دلائل الاعجاب ، عبد القاهر الجرجاني ، تح :- محمود محمد شاكر : ط. الثالثة ، مطبعة المدني بالقاهرة / ٤٦.

ولقد استعان الامام (ع) بالمفردة القرآنية وهو قادر على التصرف بها لتوسيع دائرة الضوء الدلالي في الخطبة وكثيره وهذه الحقيقة لا تحتاج الى كثير بينان نهج البلاغة شاهد على ذلك من خلال البحث الفقهي من حيث كونه الاقتباس المباشر من المفردة القرانية انما يكون باللفظة والمعنى والعدم ووردة كلمة الدهر في القران الكريم الافي موقفين لم يتم العثور على هذا في نهج البلاغة .

اما حتى ناحيه الاقتباس التركيب المباشر فقد كثير وجدوة في نهج البلاغة من هذا التركيب ((أني ويفكون ، لان حين مستأصل ، يبع سنوات ، تقطعون ارحامكم ، يجعلني عليكم لا بنذيرهم))-٢-

وغيرها فلم يقع هكذا اقتباس ترد فيه لفظة الدهر شبيه جملة او جمله بسيطة اسمية او جملة فعليه ، كذا ذات الامر بالنسبة للاقتباس المباشر النص فلم ترويه من اللايتين الكريمتين من سورة الجاثية / ٢٦ ، الانسان / ٦١ في نهج البلاغة .

بنظر نهج البلاغة : خ٨٧ خ ١٠٤ / خ ٢٨/ خ/ ١٨٦

اما اقتباس الجمل القرآنية غير مباشر القريب الذي يدرسها من خلال وجود النص القرآني في التشكيل البياني للنصوص -١- قال الامام (ع) ((اما بـــــعد ، فأنت لست بسائق اجلك ، والمرزوق في ما ليس لك ، واعلم ان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك ، ان الدنيا دار دون فما كان منها لك اتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك لم تدفعه يخونك ، -٢-

دول اجمه دوله بالضم :- ما يتداول من البحارة في الدنيا -٣- فقد اقتبس كلامة عليه السلام لترادف المعنى من قوله الدهر يومان يوما لك ويوم عليك ، وان الدنيا دار دول)) ومن قوله تتالى ((تلك الايام تدلها بين الناس)) من الآية الكريمة ((من يمسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس ليعلم الله الذي امتد ويتخذ منكم شهدا والله لا يحب الظالمين))-٤-

وترى دلاله الاقتباس واضحة في قوله علية السلام ((ثم جمع سبحانه من حزن ..... الى قولة علية السلام انسانا ذهان يجعلها -٥-

---

١-بنظر معجم آيات الاقتباس / ١٥

٢-نهج البلاغة : ك ٧٣ / ٦٤٣ .

٣-نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين ، صبحي الهاع ، ٦٤١.

٤-سورة ال عمران / ١٤٠

٥-نهج البلاغة : خ١/ ١٨٠١٧ .

فالاقتباس من حيث المعنى واضح من قوله تعالى ((هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً)) -١- فكلامه عليه السلام متضمن ما جاء في القران الكريم في خلق الانسان .

وكذلك نجد ان الاقتباس المحتوى غير مباشر قد رفع في قوله عليه السلام في كتابه الاشهر النخحي بعد كلام طويل حيت قال ((وليكن احب الامور اليك ..... الى قوله ومليك معهم))-٢- فقوله عليه السلام واضعف صبرا من ملحات الدهر من اهل الخاصة وجاء فاقتبسا من حيث المعنى من قولة تعالى ((ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا))-٤-

ولهلع تفسره الآيات بعدة فهو الجزوع عند الشر و المنوع عند الخير ، ولازم الهلع الذي هو الحرض ان يظهر منه الشر عن و الاضطراب عندما الشر -٤-

لذا (فهمان الدهر) اي ثوانيه الشرور يكون الانسان فيها هلوعا شديد الحرص فيظهر عليه الشر شديد الحرص فيظهر عليه الشر عزم الاظطراب ترك الصبر .

١-الانسان /١

٢-نهج البلاغة : ك ٥٣ / ٥٩٢ ـ ٥٩٣

٣-المارج : ١٩- ٢٠ -٢١

٣-بنظر الميزان في تفسير الفران : ٢٠ / ١٢

فا الاقتباس من حيث اخذ مفردة او جمله وشبه الجملة او نص كامل بالفظ و المني من القران الكريم وقع كثيراً في نهج البلاغة الآية في اللفظة الدهر لم يقع به سبا اما الغير مباشر اي المعنى فقط فعد وضع منه في كلامه عليه السلام ما يعطي معنى ينساب بعض الآيات القرآنية

الخاتمة

١-الدهر من حيث اللغة هو الزمان فمن جعل غير حدود من حده كالزمان

٢-الدهر اصطلاحا لا يخرج عن البعد اللغوي وهو المدة الممتدة في العالم من مبدا وجوده الى انقظائه ما تواردت عليه الكلمات القديم .

٣-وردت لفظه الدهر في القران الكريم في موضوعي الاول الآية السادسة و العشرون من سورة الجاثية ((وما يهلكنا الا الدهر)) و الثانية الآية الاولى من سورة الانسان (٠ هل اتى على الانسان حين من الدهر)) ومعنى الدهر في اللايتان هو الزمن لكل لكن في الآية الاولى حمل على انكار الخالق و المبدأ و الثانية صحة على ذلك الانكار بان ايهما الانسان يامن تتذكر ان الفاعل هو الدهر كنت فتره من الدهر غير موجودة الكفيل من ذلك صحة عليه

٤-وردت لفظة الدهر في نهج البلاغة في عده مواضيع وهي تحاكي ذات البعد اللغوي لكنه مع يكون الدهر محللا للحوادث و العوارض التي تتناول الانسان في الدهر لا كونه هو الفاعل فيها

٥-لايوجد اقتباس مباشر من القران الكريم للدهر بحيث يأتي اللفظ والمعنى في النص الدهر ، ولكن هناك اقتباس معنون غير مباشر في بعض المواضيع التي ورد ميها الدهر .

قائمة المصادر

ـالقران الكريم

١ـاساس البلاغة ، الزمخشري ، تح : محمد باسم عيون السود ، ط. الاولى : دار الكتب العلمية .

٢ـالامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيرازي ، ط.

٣ـانوار التنزيل وسرار التأويل البيضاوي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط. الاولى

٤ـ الباب الحادي عشر ، العلامة الحلي ، تح : مهدي كفف .

٥ـبصائر ذوي التميز في الطائف الكتاب العزيز ، الفيروزي ابادي ، تح محمد علي التمار ، المكتبة العلمية .

٦ـالتعريفات ، السيد الشريف علي الجرجاني ، دار الاحياء التراث العربي ، ط. الاولى

٧ـتفسير بحر العلوم ، السمر قندي ،تح : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،ط. الثالثة .

٨ـالتوفيق علي معجمات التعاريف ، محمد عبد الرؤف ، تح : محمد رضوان .

٩ـتاريخ الادب العربي ، احمد حسن الزيات

١٠ـ تهذيب اللغة، الزمزمي ،تح:ـ محمد عوض مرعي ، الاولى، دار احياء الذات العربي

١١ـ جمهره اللغة، بن دريد الازدي ، تح :ـ دار منير بعلبكي، دار العلم للملاين ، ط ، الاولى

١٢ـ خزانة الادب ، تقي الدين ابو بكر علي بن عبد الله الحموري ، تح :ـ عصام دار ومكتبه الهلال

١٣ـ شرح نهج البلاغة ، بن ابي حديد المغزلي ، تح :ـ محمد براهيم ، دار الكتب العربي ، ط الاولى

١٤ـ شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، دار الثقلين ،ط. الاولى .

١٥ـ دلال الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمد محمد شاكر .

١٦ـ في ضلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية ، تح : سامي الغريري، ط. الاولى

١٧ـ كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ، تح : علي دحروج ، مكتبه لبنان ، ط. الاولى .

١٨ـ الكليات معجم في المصطلحات و الفروق ، ابو البقاء الحنفي ، تح : عدنان درويش / محمد المصري ، مؤسسه الرسالة

١٩ـ لسان العرب ، ابن منظور ، تح : عبد الله علي الكبير ، دار المعارف .

٢٠ـ المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين الاثير.

٢١ـ مجمع البيان ، فضل بن حسن الطبرسي ، دار العلوم للتلخيص و الطباعة و النشر ، ط. الاولى

٢٢ـ مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، ط. الاولى ، دار الكتب العلمية .

٢٣ـ معجم آيات الاقتباس ، حكمت فرج البدري ، دار الرشيد للنشر .

٢٤ـ معجم العين ، الخليل ، تح :- مهدي المخزومي ، دار ومكتبه الهلال .

٢٥ـ معجم مقياس اللغة ، احمد بن فارس ، تح :- عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٦ـ مفاتيح الغيب ، الرازي ، دار الكتب العلمية ، ط. الاولى .

٢٧ـ مفردات الفاظ القران ، الراغب الاصفهاني ، تح :- براهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية .

٢٨ـ المفردات في غريب القران ، الراغب الاصفهاني ، تح :- صفوان مدانان الداودي ، دار القلم ، ط. الاولى .

٢٩ـ الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ، تح :- اياد باقر سلمان ،مؤسسه تاريخ العربي، ط. الاولى .

٣٠ـ النصوص الادبية بين السرقة والاقتباس ، غانم محمود ،مجلة افاق .

٣١ـ نهج البلاغة ، صبحي الصالح ، دار الا صوة ، للطباعة والنشر ، ط. السادسة .

وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي جامعة القادسية

قسم علوم القران و التربية الاسلامية

الدهر بين القران الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدمت به الطالبة دعاء عبد الرحيم وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران التربية الاسلامية

الاشراف

م. م. باقر فليح

١٤٣٨هـ **٢٠١٧ م**

قال تعالى :-

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.﴿ ۝٣ ﴾))

صدق الله العظيم

الاهداء و التقدير

اهدي هذا العمل المتواضع الى جميع من ساعدني في مراحلي الدراسية وكذلك الى من يسعى في رفع المستوى التعليمي . وأخص في الشكر و التقدير الى عائلتي التي ساندتني طول فترتي الدراسية وكذلك الى من مد يد العون و المساعدة . وكذلك اساتذتي الافاضل وبل خصوص مشرف بحثي الذي اعانني في المعلومات النيرة . وكذلك الى شهدائنا الأبطال الذين هم رمز الامة الذين دفعوا دمائهم ثمنا للدفاع عن هذا الوطن وشرفة ومقدساته .....)

المحتويات

١ـ المقدمة	١–٢
٢ـ المبحث الاول :–	
اولا : الدهر لغة .	٣–٧
ثانيا : الدهر اصطلاحاً .	٨– ١١
المبحث الثاني : المواد القرآنية لمفهوم الدهر .	
اولاً : الآيات	١٣
ثانياً : السياق القرآني	١٤–٢٥
المبحث الثالث : موارد الدهر في نهج البلاغة	
اولاً : النصوص .	٢٧–٣٠
ثانياً : السياق النصي .	٣٠– ٤٣
المبحث الرابع :	
اولاً : الاقتباس القرآني في نهج البلاغة	٤٤–٥٤
– الخاتمة	٥٤
- قاتمة المصادر	٥٥–٥٦